اليتامى

« ينتحب جيلنا امام صخرة الهزيمة ، يراجع حسابه ويستقريء تراثه ، ويحمل اتهامه من الداخل ، يعترف آنـــه ضرس بحصرم تقصيره ، لكن الثورة لا تحتمل جيلا منتحبا ناعبا ، لهـذا يتصبى الجيل جواده الجديد ، تحوله الجديد ، يلفي لعنته ، ويسرج جواده ، نظمه التقدمية ومفاهيمها » .

الكورس :

وهبناك ، يا جرح ، عمر القبيله
وكنا نعدك عاما فعاما
حملناك أيقونة للرؤى المستحيله
وتعرف انا يتامى
فان أحرقت ، في البراري ، خزامى
وان جز سيف جديله
بكينا أبانـا الهماما

الشاهد :

وكان ، على الصخر ، ينشج
أبو لهب يقتفيه ، فينهد ، ينشج
« .. ولو مت غيله
« فان حضوري ، الى الارض ، يخرج
« يصوغ الحوار ــ القبيله
« يسوق الاضاحـي ، وينفـي الاضاحـي الدخيله

وكان اغتراب ، ورؤيا طويله
وكان نبي الى الله يعرج

الكورس :

وهبناك ، يا جرح ، عمر القبيله
هبطنا ، نديرك خيطا وننسج
قماطا ، ومشنقة أو وساما
فما هاجر الجوع :
« ــ انا لنطبخ ما ليس ينضج
« نهدهد ما لن يناما
وحط أبو لهب ، في حمانا ، وقاما
يسوق الاضاحي الدخيله
يسب أبانا التقي الهماما

... وهبناك ، يا جرح ، عمر القبيله
هبطنا .. فهب ، لليتامى ، حساما

الشاهد :

وهـز الحسامـا
تداخلت الريح في الدم ، روى غليله
ودحرج جمجمة ، واستقاما
على فرس الجرح ــ بدر القبيله
. . . . . .
ومن بعده ، امتد سيف مخيف وحاما
وحام غراب الاضاحي الدخيله

الكورس :

وهبناك ، يا جرح ، عمر القبيله
وباسمك خنا القبيله
زرعنا بقايا المدى باليتامى
فكنت ، لنا ، نخلة مستحيله
تعرش ، فوق القطاف ، وفوق القبيله
قماطا ، ومشنقة أو وساما
وما كنت يوما حساما

***

جواد يضم اليتامى صهيله
يخف ، اليه ، النشامى
يعدون سرجا ، له ، في القبيله
يعدون سرجا ، عنانا ، حساما
ترى هل تفور الخزامى ؟
ترى هل تفور الخزامى ؟

حمص

أحمد دحبور